

قراءة تفسير آضواء البيان (202) - ربع يس (097) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ - [00:00:03](#)

عطية محمد سالم اكمالا لعمل شيخه وعلى منهجه قال اتابه الله قوله تعالى هل في ذلك قسم لذى حجر اي عقل والحجر كل مادته تدور على الاحكام والقوة الحجر لقوته - [00:00:24](#)

والحجرة لاحكام ما فيها والعقل سمي حجرا بكسر الحاء لانه يحجر صاحبه عما لا يليق والمحجور عليه كذلك لمنعه من تصرفه واحكام امره وحجر المرأة لطفلها فهذه الخمسة المقسم بها - [00:00:49](#)

هل فيها قسم كاف لذى عقل والجواب نعم وهذا ما يقوى ذلك القسم بلا شك ثم اختلف في جواب هذا القسم حيث لم يصرح تعالى به كما صرخ به في نظيره وهو قوله جل وعلا فلا اقسم بموضع النجوم - [00:01:16](#)

وانه لقسم لو تعلمون عظيم ثم صرخ بالمقسم عليه بقوله انه لقرآن كريم الاية وهنا لم يصرخ به مع عظم القسم ووقع الخلاف في تعينه فقيل هو مقدر تقديره لا يعذب - [00:01:43](#)

ويدل عليه قوله جل وعلا الم تر كيف فعل ربك بعادر الى قوله فصب عليهم ربك سوط عذاب وقيل موجود وهو قوله تعالى ان ربك بالمرصاد قاله القرطبي قال صاحب التتمة اتابه الله - [00:02:07](#)

وهذا من حيث الصناعة في اللغة واساليب التفسير وجيه ولكن يوجد في نظري والله اعلم ارتباط بين القسم وجوابه وبينما يجيء في اخر السورة من قوله جل وعلا كلا اذا دكت الارض دكا دكا الى اخر السورة - [00:02:33](#)

كما انه يظهر ارتباط كبير بينه وبين اخر السورة التي قبلها اذ جاء فيها ذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر ثم تلتها سورة الفجر والفجر وليل عشر - [00:02:59](#)

الى قوله هل في ذلك قسم لذى حجر لان ما فيه من الوعيد بالعذاب الاكبر والقصر في اياتهم الى الله وحده وقصر حسابهم عليه فحسب يتناسب مع هذا القسم العظيم - [00:03:24](#)

والله تعالى اعلم قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعادر ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وتمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتد الذين طغوا في البلاد - [00:03:45](#)

لم يبين هنا ماذا فعل. ولا كيف فعل بمن ذكرها وهم عاد وتمود وفرعون وقد تقدم ذكر هؤلاء الثلاثة في سورة الحاق عند قوله جل وعلا فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية - [00:04:08](#)

واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم الى قوله جل وعلا فاخذهم اخذة رابية والجديد هنا هو وصف كل من عاد بانها ذات العماد ولم يخلق مثلها في البلاد - [00:04:30](#)

وذمود بانهم جابوا الصخر بالواد وفرعون انه ذو اوتد وقد اختلف في المعنى بهذه الصفات كلها اما عاد فقيل العماد عmad بيوت الشعر والمراد بها القبيلة وطول عماد بيتها بناء عن طول اجسامهم - [00:04:55](#)

كما قيل في صخر رفيع العماد طوبل النجاد هطول الاجسام يدل على قوة اصحابها وقيل ارم كانت مدينة رفيعة البنيان وذكروا في

اخبارها قصصا تفوق الخيال وانها في الربع الخالي - 00:05:25

ولكن حيث لم تثبت اخبارها بسند يعول عليه ولم يصدقه الواقع فقال قوم قد خسف بها ولم تعد موجودة واما ثمود فقد جابوا اينحة الصخر بالواد بوادي القرى في مدان صالح - 00:05:50

وهي بيوتهم الموجودة حتى الان واما فرعون ذو الاوتاد فقيل هي اوتاد الخيام كان يكدها لمن يعذبهم واقيلا هي كنایة عن الجنود يثبت بهم ملكه وقيل هي اكمات واسوار مرتفعات - 00:06:14

يلعب له في مرابعها قال ابن جرير رحمه الله ما نصه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد. قال حدثنا سعيد عن قتادة وفرعون ذي الاوتاد ذكر لنا انها كانت مطال وملاعب - 00:06:38

يلعب له تحتها من اوتاد وجبال والذي يظهر والله تعالى اعلم ان هذا القول هو الصحيح وانها مرتفعة وانها هي المعروفة الان بالاهرام بمصر ويرجح ذلك عدة امور منها انها تشبه الاوتاد في منظرها - 00:07:02

فطرف الواحد منها الى اعلى اذ القمة شبه الوتد مدبة بالنسبة لضخامتها وهي بشكل مثلث قاعدته الى اسفل وطرفه الى اعلى ومنها ذكره مع ثمود الذين جابوا الصخر بالواد في جامع مظاهر القوة - 00:07:30

فاولئك تحت الصخر بيوتا فارهين وهؤلاء قطعوا الصخر الكبير من موطن لا جبال حوله مما يدل على انها نقلت من مكان بعيد والحال انها قطع كبار وصخرات عظام وفي اقتطاعها ونقلها الى محل بنائها - 00:07:59

وفي ذلك البناء نفسه ما يدل على القوة والجبروت وتسخير العباد في ذلك ومنها ان حملها على الاهرام القائمة بالذات والمشاهدة في كل زمان ولكل جيل اوقعوا في العضة والاعتبار - 00:08:24

بان من اهلك تلك الامم قادر على اهلاك المكذبين من قريش وغيرهم وصدق الله العظيم اذ يقول فيما سلف من الآيات ان ربك بالمرصاد ايها المستمعون الكرام انما بقيت لنا في تفسير سورة الفجر حلقة واحدة - 00:08:46

نأتي عليها ان شاء الله في لقاءنا القادم حتى نلقاكم نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:10